

1 خرافات في (إنجيل برنابا)

ما أكثر الخرافات التي يحويها هذا الإنجيل المزيف مما يمتنع معه تماماً أن يكون كتاب الله. وسنعرض بعضًا من هذه الخرافات، ونترك القارئ ليحكم. وفي مقدمة الخرافات:

قصة الخلق:

ورد في الفصل الخامس والثلاثين من هذا الكتاب

"أجاب يسوع: لما خلق الله كتلة من التراب، وتركها خمساً وعشرين ألف سنة بدون أن يفعل شيئاً آخر، علم الشيطان الذي كان بمثابة كاهن ورئيس للملائكة، ولما كان عليه من الإدراك العظيم، أن الله سيأخذ من تلك الكتلة مائة وأربعة وأربعين ألفاً موسومين باسمة النبوة ورسول الله الذي خلق الله روحه قبل كل شيء آخر بستين ألف سنة. ولذلك غضب الشيطان وأغرى الملائكة قائلاً: "انظروا، سيريد الله يوماً ما أن نسجد لهذا التراب. وعليه فتتصاروا في إننا روح، وإنه لا يليق أن نفعل هذا". وبكمel في نفس القصة تمرد الشيطان على الله، ويقول:

"وبصق الشيطان أثناء انصرافه على كتلة التراب، فرفع جبريل ذلك البصاق مع شيء من التراب، فكان للإنسان بسبب ذلك، سرة في بطنه".

ونحن نعلق على هذه التخاريف فنقول:

إننا لا نجد معنى لهذه الأرقام العجيبة: 25 ألفاً، و60 ألفاً، والـ 144 ألفاً. إنها جزء من المبالغات الكثيرة في الأرقام كما سنشرح فيما بعد، ولم يرد لها ذكر في أي كتاب من الكتب المقدسة.

ما معنى أن يترك الله كتلة من التراب 25 ألف سنة، دون أن يعمل شيئاً.

ما الحكمة الإلهية في هذا؟ هل تركها الله لتختمر؟ وما الحكمة الإلهية في أن يخلق الله روحًا، ثم يتنتظر 60 ألف سنة لا يخلق شيئاً.

* ومن قال إنه يوجد 144 ألفاً من الأنبياء؟! من هم؟ وما أسماؤهم؟ وفي أي العصور ظهروا؟ وماذا كان مهمه كل منهم ورسالته؟ وأي دين قال بهذا؟!

*** ومن قال إن الشيطان كان كاهناً!**

لا شك أنه لم يكن هناك كهنوت قبل خلق الإنسان. لأن وظيفة الكهنوت هي خدمة البشر روحياً، وهدايتهم إلى طريق الله. ولم يكن هناك بشر قبل خلق الإنسان.

ثم ماذا كان عمل الشيطان وسط الملائكة إن كان له عمل بينهم؟ أم أن عبارة "كان الشيطان كاهناً" تحمل إهانة للكهنوت من كاتب (إنجيل برنابا) الذي ارتد عن المسيحية!

*** هل تحمل هذه القصة أن الشيطان كان يعرف الغيب؟**

بحيث كان يعرف حسب روايته عدد الأنبياء، ويعرف موضوع السجود كما ذكره، وبحيث يعرف أن الله سبحانه سيخلق من كتلة التراب بشرًا وأنبياء.

والمعلوم أن معرفة الغيب هي من علم الله وحده ومن يريد الله أن يعلن له. ولا يمكن أن تدخل في حدود الإدراك الشخصي. وكيف يمكن له أن يعلم التوقيت الخاص بعملية الخلقة ومقادير الله بعد عشرات الآلاف من السنين (حسب روايته)، وإنه سيطلب من الملائكة أن تسجد للإنسان الذي سيخرج من التراب حسبما قال وعبارة "بصق الشيطان على كتلة" تحمل بعض الأخطاء اللاهوتية.

فالبصاق فيها ماء، والشيطان روح، من أين له هذه المادة التي يصعقها؟!...

وكيف يمكن أن يرسل الله رئيس الملائكة جبرائيل لكي يرفع البصاق عن كتلة التراب، فيصير بسبب ذلك للإنسان سرة في بطنه؟! المعروف أن السرة هي مكان الحبل السري الذي كان الصلة بين الجنين وبنط أمه. وبلا شك لم يكن لكل من آدم وحواء سرة في بطنه، لأن كلاً منها لم يولد من امرأة.

كتاب موحى به من الله؟!!

فما علاقـة سـرة الإـنسـان المـولـود بـجزـء الـبـصـاق الـذـي تم رـفعـه مـن كـتـلـة الطـين؟! أـلا يـدـل هـذـا عـلـى جـهـل وـخـرـافـة لـا يـمـكـن أـن يـشـتمـل عـلـيـها

عـلـى أـن قـصـة الـخـلـق كـمـا روـاهـا (إنـجـيل بـرـنـابـا) تـحـتـوي عـلـى تـجـديـف مـن الشـيـاطـين عـلـى اللهـ، فـتـقـول روـاـيـتـه إـن اللهـ غـضـب عـلـى الشـيـطـانـ وأـتـبـاعـه فـجـعـلـ وـجـوهـهـمـ قـبـيـحةـ الشـكـلـ. فـقـالـ الشـيـطـانـ "يـا ربـ، إـنـكـ جـعـلـتـنـيـ قـبـيـحاـ ظـلـمـاـ وـلـكـنـيـ رـاضـ بـذـلـكـ لـأـنـيـ أـرـومـ أـنـ أـبـطـلـ كـلـ مـاـ فـعـلـتـ" وـقـالـ الشـيـاطـينـ الـآـخـرـونـ: لـا تـدـعـهـ رـبـاـ يـا كـوـكـبـ الصـبـحـ، لـأـنـكـ أـنـتـ هـوـ الـربـ.

حـيـنـئـذـ قـالـ اللهـ لـأـتـبـاعـ الشـيـطـانـ: تـوـبـواـ وـاعـتـرـفـواـ بـأـنـيـ أـنـا اللهـ خـالـقـكـمـ. فـأـجـابـواـ إـنـا نـتـوـبـ عـنـ سـجـودـنـاـ لـكـ لـأـنـكـ غـيرـ عـادـلـ، وـلـكـ الشـيـطـانـ عـادـلـ وـبـرـيـ، وـهـوـ رـبـناـ".

حـيـنـئـذـ قـالـ اللهـ اـنـصـرـفـواـ عـنـيـ أـيـهـاـ الـمـلـاعـينـ لـأـنـهـ لـيـسـ عـنـدـيـ رـحـمـةـ لـكـمـ...ـ وـتـعـلـيقـنـاـ عـلـىـ كـلـ ذـلـكـ:

* كـيـفـ يـجـرـؤـ الشـيـطـانـ -ـ فـيـ حـضـرـةـ اللهـ -ـ أـنـ يـشـتـمـهـ وـيـصـفـهـ بـأـنـهـ ظـالـمـ وـغـيرـ عـادـلـ. وـكـيـفـ يـجـرـؤـ الشـيـطـانـ بـأـنـ يـهـدـدـ اللهـ قـائـلاـ: أـرـومـ أـنـ أـبـطـلـ كـلـ مـاـ فـعـلـتـ؟ـ! وـكـيـفـ يـجـرـؤـ باـقـيـ الشـيـاطـينـ أـنـ يـقـولـواـ اللهـ أـنـتـ لـسـتـ رـبـنـاـ، وـإـنـا نـتـوـبـ عـنـ السـجـودـ لـكـ لـأـنـكـ غـيرـ عـادـلـ؟ـ!

* ثـمـ هـلـ مـنـ الـمـعـقـولـ أـنـ يـطـلـبـ اللهـ مـنـ الشـيـاطـينـ التـوـبـةـ؟ـ! لـاـ يـمـكـنـ لـعـقـلـ أـنـ يـصـدـقـ أـنـ الشـيـطـانـ يـتـوـبـ!!

هـنـاكـ تـكـمـلـةـ لـقـصـةـ الـخـلـقـ، وـرـدـتـ فـيـ الفـصـلـ التـاسـعـ وـالـثـلـاثـينـ مـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ الـمـزـيفـ وـرـدـ فـيـهـاـ:

"أـجـابـ يـسـوعـ: لـمـ طـرـدـ اللهـ الشـيـطـانـ، وـطـهـرـ جـبـرـائـيلـ تـلـكـ الـكـتـلـةـ مـنـ التـرـابـ الـتـيـ بـصـقـ عـلـيـهـ الشـيـطـانـ، خـلـقـ اللهـ كـلـ شـيـءـ حـيـ مـنـ الـحـيـوانـاتـ الـتـيـ تـطـيـرـ وـمـنـ الـتـيـ تـدـبـ وـتـسـبـحـ، وـزـينـ الـعـالـمـ بـكـلـ مـاـ فـيـهـ، فـاقـتـرـبـ الشـيـطـانـ يـوـمـاـ مـنـ أـبـوـابـ الـجـنـةـ. فـلـمـ رـأـيـ الـخـيلـ تـأـكـلـ الـعـشـبـ، أـخـبـرـهـ إـنـهـ إـذـ تـأـتـىـ لـتـلـكـ الـكـتـلـةـ مـنـ التـرـابـ أـنـ يـصـيرـ لـهـ نـفـسـ، أـصـابـهـ ضـنـكـ. وـلـذـلـكـ كـانـ مـنـ مـصـلـحـتـهـ أـنـ تـدـوـسـ تـلـكـ الـقـطـعـةـ مـنـ التـرـابـ، عـلـىـ طـرـيـقـةـ لـاـ تـكـوـنـ بـعـدـهـ صـالـحـةـ لـشـيـءـ، فـنـارـتـ الـخـيلـ وـأـخـذـتـ تـعـدـوـ بـشـدـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـقـطـعـةـ مـنـ التـرـابـ الـتـيـ كـانـتـ بـيـنـ الـزـنـابـقـ وـالـوـرـودـ. فـأـعـطـىـ اللهـ مـنـ ثـمـ رـوـحـاـ لـذـكـ الـجـزـءـ مـنـ التـرـابـ الـذـيـ وـقـعـ عـلـيـهـ بـصـاقـ الشـيـطـانـ الـذـيـ كـانـ جـبـرـائـيلـ قـدـ أـخـذـهـ مـنـ الـكـتـلـةـ، وـأـنـشـأـ الـكـلـبـ فـأـخـذـ بـيـنـجـ فـرـوـعـ الـخـيلـ فـهـرـيـتـ"

ولـنـاـ عـلـىـ هـذـهـ الـقـصـةـ مـلـاحـظـاتـ مـنـهـاـ:

* يـبـدـوـ مـنـهـاـ أـنـ اللهـ حـيـنـيـاـ خـلـقـ جـمـيعـ الـحـيـوانـاتـ بـأـنـوـاعـهـاـ، لـمـ يـكـنـ قـدـ خـلـقـ الـكـلـبـ مـعـهـاـ، وـإـنـماـ اـسـتـبـقـاهـ لـخـلـقـ خـاصـ!

* يـبـدـوـ أـنـ اللهـ قـدـ اـسـتـبـقـىـ أـيـضـاـ تـلـكـ الـقـطـعـةـ النـجـسـةـ مـنـ التـرـابـ الـتـيـ بـصـقـ عـلـيـهـ الشـيـطـانـ!

* يـبـدـوـ أـيـضـاـ أـنـ اللهـ اـسـتـخـدـمـ تـلـكـ الـقـطـعـةـ النـجـسـةـ لـيـنـشـئـ مـنـهـاـ الـكـلـبـ! وـحـاشـاـ اللهـ أـنـ يـسـتـخـدـمـ فـيـ الـخـلـقـ شـيـئـاـ نـجـسـاـ.

وـالـقـصـةـ قـدـ روـيـتـ فـيـ أـسـلـوبـ سـاذـجـ، لـاـ يـتـفـقـ مـعـ قـوـةـ اللهـ، وـلـاـ مـعـ حـكـمـتـهـ الإـلهـيـةـ.

فـالـلـهـ كـانـ قـادـرـاـ أـنـ يـمـنـعـ الـخـيلـ بـقـدرـتـهـ الإـلهـيـةـ دـوـنـ أـنـ يـخـلـقـ لـهـ كـلـبـاـ يـنـبـحـ فـيـرـوـعـهـا!!ـ وـكـانـ اللهـ قـادـرـاـ عـلـىـ حـفـظـ كـتـلـةـ التـرـابـ فـيـ مـكـانـ آـدـمـ لـاـ يـصـلـ إـلـىـ إـتـلـافـهـاـ أـيـ حـيـوانـ ...ـ وـمـنـ الـمـحـالـ أـنـ نـصـدـقـ أـنـ اللهـ خـلـقـ شـيـئـاـ نـجـسـاـ وـمـنـ مـادـةـ نـجـسـةـ، حـسـبـمـاـ تـرـوـيـ هـذـهـ الـقـصـةـ!

إـنـ اللهـ صـالـحـ، وـكـلـ طـرـقـهـ صـالـحـةـ وـحـكـيمـةـ...

كـمـ أـنـ اللهـ كـلـيـ الـقـدـرـةـ، وـلـاـ يـكـمـلـ قـدـرـتـهـ بـوـسـائـلـ صـبـيـانـيـةـ كـالـتـيـ تـرـوـيـهـاـ هـذـهـ الـقـصـةـ فـيـ (إنـجـيلـ بـرـنـابـاـ).

وـبـعـدـ، إـنـ كـانـ (إنـجـيلـ بـرـنـابـاـ) قـدـ قـدـمـ لـنـاـ كـلـ هـذـهـ الـخـرـافـاتـ فـيـ مـجـرـدـ جـزـءـ مـنـ قـصـةـ الـخـلـقـ الـذـيـ قـدـمـنـاـهـاـ كـمـجـرـدـ مـثـالـ، فـإـنـ هـذـاـ الـكـتـابـ يـحـوـيـ أـمـثـلـةـ أـخـرـىـ مـنـ الـلـامـعـقـولـ.

وـمـوـعـدـنـاـ فـيـ تـكـمـلـةـ هـذـاـ الـبـحـثـ الـأـعـدـادـ الـمـقـبـلـةـ إـنـ أـحـبـتـ نـعـمـةـ الـرـبـ وـعـشـنـاـ.